

دبلوماسية موسكو: الانتخابات... احتواء دول الجوار... التعامل مع الجميع

- عامر نعيم الياس***

منذ مفاجأة استقبال الرئيس السوري بشار الأسد في الكرملين في العشرين من الشهر الجاري، انقلب الموقف الدبلوماسي الخاص بمستوى التحرك الروسي سياسيا في ما يخص الأزمة السورية رأسا على عقب. فرغم إقرار النخب الغربية بمركزية دور موسكو في الأزمة السورية سياسيا وعسكريا وتحديدا بعد التدخل العسكري الروسي الجوّي بناءً على طلب الدولة السورية، إلا أن ما قبل زيارة الرئيس السوري لبين كما بعده، حيث أطلقت موسكو حملة سياسية وهجوما دبلوماسيا لا سابق له على هذا المستوى.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قدّم رؤية متكاملة للعالم ومشاكله في منتدى فالداي في سوتشي، لم تكن بهذا الوضوح والتأثير من قبل، وفي ما يخص الأزمة في سورية قال الرئيس الروسي ما لا يريد الغرب سماعه، سواء من حيث المضمون، أو من حيث الشكل الذي يقيس بن الخطاب الغربي بمفرداته التقليدية قاعدة التعددية والاحكام إلى صناديق الاقتراع، أمرٌ لا يستطيع أي أحد مواكبتة إلا بالموافقة عليه مباشرةً. أو بالرهان على وضع العرائيل عبر التصعيد الميداني تارة، وتبادل الأدوار تارة أخرى، لكن الحل بجمله لا يمكن الالتفاف عليه أو رفضه علنا، كما أن الرئيس الروسي، وفي سياق عالم متعدد الأقطاب، ركز في ما يخص تفصيل الرقابة الدولية التي لا تزال موضع تشكيك من الدولة السورية على ضرورة أن «تكون الرقابة موضوعية، حيث يجب ألا تكون مفضلة على قواسم ولغة واحدة»، وفقا لما نقلته مراسلة صحيفة «لوموند» الفرنسية في موسكو.

ما سبق يفسّر اتصال الرئيس الروسي مع زعماء الدول المعنية والمسماهه بشكل مباشر في سفك الدم السوري، كما يفسّر في جزء منه الاجتماع الرباعي في فيينا الذي ضم وزراء خارجية دول المحور المعادي لموسكو ودمشق. هنا لا بد من الإشارة إلى أنه ورغم عدم خروج الاجتماع بنتائج سياسية ولو حتى توافق بالحد الأدنى، إلا أنه عكس في انعقاده أمرين: الأول، الدور المركزي لروسيا الذي كوّسه التدخل العسكري الروسي الشرعي في سورية. والثاني، أن الحل يمر من موسكو وليس من واشنطن، فالعاصمة الروسية هي الجهة الوحيدة القادرة على التخابط مع كل أطراف النزاع من دون استثناء مع «تفاوضها عن التصريحات المتناقضة»، بحسب «لوموند» الفرنسية، التي تشير أيضا إلى أن الكرملين «ليس في وارد التخلي عن هذا الموقع المتميّز».

البيادق الروسية في سورية لا تتوقف عند هذا الحد، فالعمل مع دول جوار سورية واحتوائها يشكلان هدفا من أهداف السياسة الروسية في الحرب السورية، ولعل ما تمّ الإعلان عنه من إنشاء غرفة تنسيق أردنية-روسية في عمان من أجل تنسيق الأنشطة العسكرية في جنوب سورية، ما يشكل نصف مفاجأة، تقسّر النصف الآخر المتعلق بالتدعم الميداني الذي يحققه الجيش السوري في القنيطرة على مثلث الحدود السورية الأردنية الفلسطينية. من دون أن تغفل هنا التنسيق الروسي مع الكيان الصهيوني المحتل والذي حيّد الدور التمديري للكيان في سورية ورسم خطا أحمر تجلى بمنطقة عمليات مفتوحة للطيران الروسي في كل البلاد ومنها تلك المتاخمة للجلولان السوري المحتل.

الهجوم الدبلوماسي لموسكو مستمرٌ، وإجبار الدول المتعنتة على المضى في طريق الحل السياسي والانتخابات، وسط تجارب الرئيس السوري الواصل من نفسه وشعبه وجيشه، لا يزال مروهاً بالميدان وألوية العسكري على السياسي.

* كاتب ومرجع سوري

الأزمة داخل الأسرة الحاكمة السعودية إلى الواجهة مجدداً

لا يمكن إخفاء الأزمة الطارئة داخل أسرة آل سعود الحاكمة في مملكة الرمال. وتتوالى التقارير الأجنبية المتحدّثة عن تفاقم هذه الأزمة، وتزايد عدد المطالبين برحيل سلمان وتنصيب غيره، بعدما وصلت الأمور في المملكة إلى درك لا تستطيع الخروج منه إلا بحلول جذرية.

في هذا الصدد، قال أمير سعوديّ منشق إن ثمانية من أصل 12 من أبناء العائلة السعودية المالكة يدعمون التحرك لعزل الملك سلمان من منصبه، كما حدث مع شقيقه الملك سعود العام 1964، وفقا لصحيفة «إنديبننت» البريطانية التي أشارت إلى أن الأمير المنشق «إنديبننت» البريطانيّة التي أشارت إلى أن الأمير المنشق

قال أمير سعوديّ منشق أنّ ثمانية من أصل 12 من أبناء العائلة السعودية المالكة يدعمون التحركّ لعزل الملك سلمان من منصبه، كما حدث مع شقيقه الملك سعود عام 1964، وفقا لصحيفة «إنديبننت» البريطانية التي أشارت إلى أن الأمير المنشق وصف الملك سلمان بالحاكم المريعض. ولقّنت الصحفية إلى أن الأمير السعودي الذي رفض الكشف عن اسمه لاعتبارات أمنية قال إن هناك دعما متناميا لعزل الملك سلمان، 79 سنة، وتولية شقيقه الأصغر الأمير أحمد بن عبد العزيز، 73 سنة، الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية، مشيرا إلى أنّ الملك سلمان يعاني من المرض.

وتابعت «إنديبننت»: قال الأمير السعودي إن غالبية واضحة من رجال الدين الأقوياء في الدولة، الذين يوصفون بالعلماء ـ سيدعمون انقلاب القصر على الملك سلمان ـ مشيرا إلى أنّ 75 في المئة من العلماء ورجال الدين يفضلون تولي الأمير أحمد بن عبد العزيز زمام الأمور في المملكة.

وأضاف أن دعم رجال الدين سيكون أمرا حيويا لأيّ تغيير يحدث في المملكة منذ قيامها، مشيرا إلى أنهم يملكون القوة لمنح الشرعية الدينية فمّ السياسية لمن يقود البلاد.

ولقّنت الصحفية إلى أن ما كشف عنه يوضح حجم الضغوط الداخلية المتزايدة التي تحدث داخل العائلة المالكة في السعودية منذ تنصيب الملك سلمان بداية السنة الحالية، مشيرة إلى أن الأمير الذي رفض الكشف عن اسمه هو صاحب خطابات تُنشر في الدولة، الذين يوصفون بالعلماء ـ سيدعمون انقلاب القصر على الملك وأوضحت الصحفية أنه عام 1964، خلّع الملك سعود بن عبد العزيز بعد صراع طويل على السلطة عندما تحدث غالبية الإمراء البارزين ورجال الدين بصوت واحد وسحبوا دعمه له، مشيرة إلى قول الأمير المعارض أن أمرا مشابها سيحدث قريبا مع الملك سلمان.

وتابع: سواء غادر الملك سلمان البلاد مثل الملك سعود أو بقي فيها، فإنه سيحال احتراما كافيا بعد عزله، وسيصحب الأمير أحمد بن عبد العزيز ولياً للعهد ويتولى مسؤولية كل شيء من البيروقلى إلى الدفاع الداخلية والاقتصاد. مشيرا إلى أن قدراته تتناقض وأنه يعاني من مرض ضعف الذاكرة «آلزهايمر» الذي انعكست آثاره في حياته، وأضاف أن مرضه ليس حتى كارثة الحج التي حدثت مؤخرا. ولقّنت الصحفية إلى قول الأمير السعودي المعارض إن صندوق النقد الدولي حذر بداية الأسبوع الماضي أنه ربما ينفذ تحويل المملكتة للاصول المالية إذا لم يتم بداية الاتفاق بضرورة حادة في ظل انخفاض أسعار النفط وتكلفة الحرب الإقليمية.

وتابع أنّ تعيين الأمير محمد بن سلمان، 30 سنة، ولياً لوليّ العهد في نيسان الماضي، ووزير للدفاع، مكّنه من خوض حرب بالوكالة إلى اليمن ضد الحوثيين المدعومين من إيران الذين أجبروا الرئيس المدعوم من السعودية على الفرار من البلاد، وأدى ذلك إلى زيادة التوتر، إضافة إلى زيادة حجم ثروته من تولي المنصب.

ولفت الأمير المعارض إلى أن أي مكالمة هاتفية أو خطاب للملك سلمان يمر على ابنه الأمير محمد بن سلمان، مشيرا إلى أنّ ولي العهد الحالي الأمير محمد بن نايف، 56 سنة، ابن شقيق الملك سلمان، لا شعبية له. وأشار الأمير المؤسس إلى أنّ الأمير أحمد بن عبد العزيز هو الابن الأصغر للملك عبد العزيز، مؤسس السعودية من زوجته الفضلة، وشغل منصب مساعد وزير الداخلية لمدة 37 سنة، وكان مسؤولا عن المواقع الدينية في مكة لمدة أربع سنوات قبل أن يُعين وزيرا للداخلية عام 2012.

وتابع أنه ترك منصبه منذ خمسة أشهر وفقا لطلب رسمي، ليحل محله الأمير محمد بن نايف، وليّ العهد، مشيرا إلى أنه لم يكن يوافق على طريقة معاملة

البناء

وصف الملك سلمان بالحاكم المريض. ولقّنت الصحفية إلى أن الأمير السعودي الذي رفض الكشف عن اسمه لاعتبارات أمنية، قال إن هناك دعما متناميا لعزل الملك سلمان، 79 سنة، وتولية شقيقه الأصغر الأمير أحمد بن عبد العزيز، 73 سنة، الذي كان يُشغل منصب وزير الداخلية، مشيرا إلى أنّ الملك سلمان يعاني من المرض. وتابعت «إنديبننت»: قال الأمير السعودي إن غالبية واضحة من رجال الدين الأقوياء في الدولة ـ الذين يوصفون بالعلماء ـ سيدعمون انقلاب القصر على الملك سلمان ـ مشيرا إلى أنّ 75 في المئة من العلماء ورجال الدين يفضلون تولي الأمير أحمد بن عبد العزيز زمام

المحتجزين السياسيين، وحرية الرأي والتعبير التي كان يسعى لعمل إصلاحات من أجل تحقيقها وتعطيل نظام العدالة وإطلاق السجناء السياسيين الذين لم يشاركوا في جرائم إرهابية.

يشاركوا في جرائم إرهابية.



«ليبراسيون»: أزمة اللاجئين وراء قبول الأوروبيين شراكة الأسد في المحادثات

تناولت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية في عددها الصادر السبت الماضي، التعليق على تطورات موقف الأوروبيين من الأحداث الجارية في سورية. واستنهدت الصحفية الليبرالية ذات التوجه اليساري تعليقها بالقول: «بالنظر إلى أزمة اللاجئين، فإنه يبدو أن كثيرين من الأوروبيين، لا سيما المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، قد اضطروا للقبول بالرئيس السوري بشار الأسد شريكا في المحادثات».

وتابعت الصحفية أن فرنسا تبدو وحيدة إلى حدّ بعيد في مطلبها، الذي له ما يبرز، في ضرورة أن يدخل الأسد مكانه على المدى المتوسط. وروت الصحفية أن موسكو يتدخلها العسكري صارت تمثل للأسد الرافعة التي تساعد في حمل الأقال. وأضافت أن الكرملين دائما ما يؤكد على أهمية إتاحة الفرصة للسوريين لتحديد مستقبلهم، لكن هذا التأكيد يأتي في إطار الحديث عن الانتخابات.

وختمت الصحفية تعليقها بالقول: «لكنه طالما ظل الأسد في الحكم، فلن يكون هناك شك في نتيجة الانتخابات الرئاسية».

يكون هناك شك في نتيجة الانتخابات الرئاسية».

«لوموند»: «طالبان» لم تهزّم وعاودت انتشارها في أرجاء أفغانستان

علّقت صحيفة «لوموند» الفرنسية على قرار الإدارة الأميركية وقف سحب قواتها من أفغانستان. وقالت إن منظمة «طالبان» لم تهزّم، لا بل عاودت انتشارها مرة أخرى في كل مكان في شمال أفغانستان وجنوبها.

وتابعت الصحفية أن تنظيم «الداعش» عاود إنشاء معسكراته للتدريب مرة أخرى، وأشارت إلى ظهور تنظيم «داعش» في المشهد أيضا وذلك بعد 14 سنة من الحرب التي خاضها التحالف الغربي.

وروت الصحفية أن حركة «طالبان» لا يمكن هزيمتها، إذ إن الحرب تحوّلت بالنسبة إليها إلى أسلوب حياة. مضيفة أن من المفترض أن يساعد الإبقاء على القوات الأميركية في أفغانستان فقط في الحفاظ على الحالة الراهنة.

وختمت الصحفية تعليقها بالقول إن الحرب يمكن إنهاؤها في حالة واحدة فقط، عندما تتمكن الولايات المتحدة والصين أيضا، بحكم استثماراتها الضخمة في باكستان، من ممارسة أقصى قدر ممكن من الضغوط على القيادة المدنية والعسكرية في إسلام آباد.

«أتلانتيك»: انتهاك ممنهج لحقوق اللاجئين في جمهورية التشيك

نشرت مجلة «أتلانتيك» الأميركية تقريرا عن تعامل جمهورية التشيك مع اللاجئين الذين يدخلون أراضيها عن طريقهم إلى دول أوروبا الغربية، واصفة إياها بالانتهاك الممنهج لحقوقهم.

وأوردت المجلة تصريحات لمبعوث الأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين يتهم فيه التشيك بانتهاك حقوق اللاجئين لردعم عن دخول أراضيها. وذكر الصحفي أن السلطات الرسمية في التشيك تقوم بتفتيش اللاجئين لتفتيشا شخصيا بعد تجريدهم من ملابسهم تماما، وتصادروا يحملونه من أموال لتأخذها نظير احتجازهم الذي يستمر تسعين يوما أحيانا.

وقال الحسين في بيان له إن الانتهاكات لحقوق اللاجئين ليست معزولة ولا من قبيل المصادقة، بل هي منمّطة ويبدو أنها جزء من سياسة الحكومة التشيكية الصممة على رده اللاجئين عن عبور البلاد أو البقاء فيها.

يُشار إلى أن اللاجئين وقيل أن يصلوا إلى دول غرب أوروبا ويعبرون دول أوروبا الشرقية والوسطى التي تتبنى كثير من حكوماتها سياسات تعيّد حركة الواصلين حديثا إليها بما في ذلك إغلاق الحدود في أحيانها.

ووصف الحسين في بيانه معاملة التشيك للاجئين بانها مهينة، إذ تقوم باحتجازهم لمدة أربعين يوما أحيانا أكثر من ذلك في ظروف سيئة، خصوصا في مركز «بيلا بروفكا» للاحتجاز الذي وصفه وزير العدل التشيكي روبرت بيليكان نفسه بأنه أسوأ من سجن.

وانتقد الحسين تصريحات الرئيس التشيكي ميلوس زيeman في شان المسلمين، التي قال فيها إن المسلمين الواصلين حديثا إلى بلاده سيفرضون قوانين الشريعة الإسلامية فيها.

ورفض المتحدث باسم الرئيس التشيكي انتقادات الحسين قائلا إن الرئيس حذر قبل فترة من خطورة التطرف الإسلامي، وإنه متمسك بوجهة نظر له ذلك ولن يغيرها بسبب ضغوط خارجية.

The New York Times

«نيويورك تايمز»: إدارة أوباما ناقشت سبل حماية المدنيين السوريين

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إن إدارة أوباما تخوض نقاشاً جديدا حادا حول ما إذا كانت ستشن قوات عسكرية أميركية لتأسيس مناطق حظر جوي وملاذات آمنة في سورية لحماية المدنيين المحاصرين في الحرب. وتقول الصحيفة إن البيت الأبيض لا يزال مشككا للغاية إزاء الفكرة، إلا أن أزمة اللاجئين المتفاقمة في أوروبا، وتدخل روسيا عسكرياً في سورية، قد زادا الضغوط على الرئيس الأميركي لاتخاذ إجراءات أكثر قوة.

وجدد وزير الخارجية الأميركي جون كيري وأخرون ضغوطهم في لقاء متوتر في البيت الأبيض يوم الاثنين الماضي، لاستخدام القوة الجوية لحماية المدنيين السوريين من القتال، حسبما أفاد مسؤولون. لكن في الاجتماع نفسه الذي ضم وزير الدفاع آشتون كارتز، قدّم تقرير للبيتناغون يشمل تقديرات واقعية للموارد العسكرية الواسعة المطلوبة لتطبيق الحظر الجوّي، والذي جعل كثيرين من المشاركين مستشكين إزاء حكمة القيام بالإجراءات.

وقد زادت العمليات العسكرية في سورية مخاطر وقوع اشتياك غير متعمد لو حاول الأميركيون غلق مناطق محددة من البلاد. وترى «نيويورك تايمز» أن حقيقة إعادة الإدارة النظر في فكرة سبق ورفضتها، تؤكد الأزمة الملحة مع تدفق مئات الآلاف من السوريين إلى أوروبا للهروب من مناطق الحرب.

11 ترجمات



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

الإخراج الجيش من المدن للتدرّب للحرب المقبلة

كتب يوسي يهوشع في صحيفة «يديעות آخرونوت» العبرية: عملية أمس في بيت شيمش هي الأولى التي يمكن أن ننسبها لـ«حماس» والتي تلائم مميزات موجة الإرهاب الحالية الجديدة. في وقت كانت العملية قرب «ألون موريه» قبل ثلاثة أسابيع، والتي قتل فيها الزوجان هنكن قد تمت بحسب الطرق القديمة المعروفة لـ«حماس». بيتّنة منظمة تشمل السيطرة والسلاح والتخطيط المسبق - فإن المحرّزين الذين خرجا أمس إلى «بيت شيمش» من «بيت صوريق» فعلا ذلك مع سكن فقط وقمصان طبع عليها شعار كتائب عز الدين القسام.

هذان المحرّبان طبقا تكتيك «حماس» الجديد: انتفاضة السكاكين والدهاسم أهم من محاولات القيام بالعمليات التفجيرية مع قتلى - في ظل غياب بنية ملائمة. الهدف: زعزعة «يهودا» و«السامرة»، الإمر الذي سيؤدى إلى إسقاط حكم «فتح» وبحسب فهم «حماس»، فإن العمليات التفتائية ستؤدّي في نهاية المطاف إلى تغيير السلطة في الضفة الغربية، وإذا حدث هذا فستشنقا «إسرائيل» إلى أيام التعاون الأمتي مع الأجهزة الفلسطينية.

حتى أمس، كان يمكن القول إن التنسيق الأمني مستمر والمقائد بين رؤساء الجيش ونظرانهم الفلسطينيين تتم بانتظام. لكن للواء الذي سيؤدى إلى إسقاط حكم «فتح» وبحسب فهم «حماس»، فإن العمليات التفتائية ستؤدّي في نهاية المطاف إلى تغيير السلطة في الضفة الغربية، وإذا حدث هذا فستشنقا «إسرائيل» إلى أيام التعاون الأمتي مع الأجهزة الفلسطينية.

حتى أمس، كان يمكن القول إن التنسيق الأمني مستمر والمقائد بين رؤساء الجيش ونظرانهم الفلسطينيين تتم بانتظام. لكن للواء الذي سيؤدى إلى إسقاط حكم «فتح» وبحسب فهم «حماس»، فإن العمليات التفتائية ستؤدّي في نهاية المطاف إلى تغيير السلطة في الضفة الغربية، وإذا حدث هذا فستشنقا «إسرائيل» إلى أيام التعاون الأمتي مع الأجهزة الفلسطينية.

السؤال الكبير هو كيف يجب على الجيش أن يتصرف. حتى إذا تبين من التحقيق أن المحرّزين اللذين قتلنا سفحا حوادتوف في الباص في القدس عملا بشكل صحيح، هذه العملية ما زالت تظهر الإشكالية في إرسال مقاتلين إلى مهمات حماية الحافلات. فمن جهة، هم فقط مخولون بحمل المسدسات، ومن جهة أخرى هذه ليست مهمتهم، ويفترض أن يتدربوا على عمليات تنميطة. في الوضع الحالي هم لا يتدربون، ولا يستبدلون الحراس في حماية المدنيين فقط، إنما يجدون أنفسهم في التحقيق. ربما ستلتئم التناقض أنهم تصرفوا بشكل صحيح، وهم المبعر تقرير صبرهم، لكن الحالة سيكُون أيضا يجب إخراجهم من مكان وإعادتهم إلى وحداتهم، وكذلك الجنود الذين يحرسون المجمععات التجارية. لا لأنهم غير مدربين على هذه المهمات فقط، إنما لأنه يجب تدريبهم على حرب لبنان الثالثة و«الجرف الصامد 2» أو الحرب السورية الأولى.

نتنياهو هو حطّم أي فرصة تسوية مع أبي مازن

كتب نحمياا شترسler في صحيفة «هاآرتس» العبرية: الخطاب الذي القاه بنيامين نتيناهو في القدس أمام نشطاء الكونغرس الصهيوني يضعنا أمام مشكلة عسيرة: كيف سنحجي يوم الكارثة التالي؟

حتى الآن درجنا على عرض أفلام قاسية عن آلة الإبادة النازية وشهادات مزعومة للناجين، اعتقدنا، لبراءتنا، أنّ أدولف هتلر كان هو الذي يابر إلى «الحل النهائي»، والشعب الألماني تعاون معه بسرور. أخطأنا. فقد علمنا نتيناهو هذا الأسبوع أنّ هتلر بالاجمال أراد طرد اليهود، ولكن في اللقاء الذي مضى القديس، الحاج أمين الحسيني، في تشرين الثاني 1941، قال له الأخير: «أحرقهم» - فضرب هتلر على جبينه وقال: «والله، هذه فكرة، كيف لم أفكر فيها من قبل؟»، هتلر، بحسب نتيناهو، كان بالإجمال موظف التنفيذ لدى المفتي. ولأنّ المفتي «شخصية مقدرة في المجتمع الفلسطيني، ويعرض كآب الأمة»، ولأنّ أبا مازن يواصل دربه، فإن كل الفلسطينيين مذنبون ببايعة اللادين هتلر، الذي له مستعدون أيضا في باقي المشاكل التي وقعت على «إسرائيل»، منذئذ وحتى اليوم.

أضاف نتيناهو وقال إن موجة العمليات الأخيرة هي نتيجة «التحريض» الذي بدأ به المفتي ومستمر اليوم أيضا، واضع أنّ الحديث يدور عن تحريض. فكلنا نعرف أن وضع الفلسطينيين ممتاز، مستوى معيشتهم عال، هم سعداء، لا سلطة احتلال، لا قمع، لا تتكيل، لا مصادرة أراض، لا بناء على أرض خاصة، لا تفتيشات ليلية، لا حظر تجول، لا حواجز، لا بطالة، لا فقر ولا ضائقة، لا مجاز تتدقق في الشوارع ولا مستوطنين يحرقون الناس، المنازل، المساجد والأشجار. هذا مجرد «تحريض» عديم الأساس هو الذي أخرجهم إلى موجة العمليات الحالية، ومعلما يقول نتيناهو: «يجب التعرّف إلى الحقائق التاريخية».

إذا، تعالوا نتعرّف. كراهية اليهود الممتدة مئات السنين هي ممارسة مسيحية، لا إسلامية. الإجراءات المتشددة، أعمال الشغب، الإهانات، أعمال القتل، محاكم التفتيش والطرر، كل هذا قام به المسيحيون، لا المسلمون. هتلر بلور فكرة إبادة اليهود منذ كتب «كفاحي» في 1923، كجزء من النظرية العنصرية. وخطة «الحل النهائي» طرحت في 1941، لا بل بدأ تنفيذها في الاتحاد السوفياتي فور اجتياحه الاتحاد في حزيران 1941. ويشكل عام، هناك حاجة إلى عقل مشبوه على نحو خاص من أجل القول إن هتلر، الذي كل جوهره قتل وإبادة، كان بحاجة إلى مشورة من مفتي عربيّ ما من الشرق الأوسط قبل يعالج اليهود.

ليس هذا سوى أن المرعب للوصة المريضة بحث يائس من نتيناهو من مندب ما في الورطة التي ادخلنا إليها، والتي تجد تعبيرها في موجة العمليات التي تجتاح البلاد، فبدلا من أن يشرح لماذا حطم كل فرصة للتسوية مع أبي مازن، يفضل أن يتهم الفلسطينيين بكل شيء، بما في ذلك بالكارثة. وهو يحزّض ضدهم ويحاول جعلهم وحوشا، هتريين، كي يكون واضحا أنّ الشعب الحقيقي للانفصالية الحالية ليس الاحتلال ولا القمع، إنما رغبتهم التاريخية في إبادتنا. في العالم كله يسود حرج كبير من أقوال نتيناهو. وقد سخر الناس من أقواله وتعرّض للقق من كل صوب، وسارعت حكومة ألمانيا إلى الرد: «المسؤولية عن هذه الجريمة ضد الإنسانية هي مسؤوليتنا»، ولكن نتيناهو لا يكن مستعدا لأن يتكلم عن المفتي، حتى في ألمانيا، إلى جانب أنجيلا ميركل، واصل وكبر بعضا من أقواله الرهات. قبيل يوم الكارثة التالية، لا بدّ سيقنعنا أنّ نضع جانبا الأفلام القديمة والقبلية عن هتلر النازية، وبدلا منها نبت أفلاما جديدة عن المفتي والفلسطينيين، وفور ذلك سيتوجه إلى مهمته الأساس: بناء بيت في سلوان، وإنشاء طريق التقافي إلى «إيتامر». إذ إن المندب في العمليات وجده: هتلر الجديد، الحاج أمين الحسيني.